او مخالفته وهذا من النصيحة لله ولكتابه ورسوله ودينه وائمة المسلمين و
وعامتهم وذلك هو الدين كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم واما المبين
لخطا من اخطا من العلما قبله اذا تادب في الخطاب واحسن الرد والجواب
فلا حرج عليه ولا لوم يتوجه عليه وان صدر منه من الاغترار بمقالته
فلا حرج عليه وقد كان بعض السلف اذا بلغه قول ينكره على قايله
يقول كذب فلان ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم كذب ابو السنا
بل لما بلغه انه افتى ان المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا لا تحل بوضع
الحمل حتى ياتي عليها اربعة اشهر وعشرا وقد بالغ الايمة الورعون في انكار
مقالات ضعيفة لبعض العلما وردها ابلغ الرد كما كان الامام احمد ينكر
على ابي ثور وغيره مقالات ضعيفة تفردوا بها ويبالغ في ردها عليهم هذا
كله حكم الظاهر واما في باطن الامر فان كان مقصوده في ذلك مجرد
تبيين الحق ولان لا يغتر الناس بمقالات من اخطا في مقالاته فلا
ريب انه مثاب على قصده ودخل بفعله هذا بهذه النية في النصح لله ولرسوله
وايمة المسلمين وعامتهم وسواء كان الذي بين خطاه صغيرا او كبيرا
وله اسوة بمن رد من العلما مقالات ابن عباس التي شذ بها وانكرت
عليه من العلماء مثل المتعة والصرف والعمرتين وغير ذلك ومن رد على سعيد
ابن المسيب في اباحته المطلقة ثلاثا بمجرد العقد وغير ذلك مما يخالف السنة
الصريحة ورد على الحسن قوله في ترك الاحداد عن المتوفى عنها وعلى عطا قوله
في اباحة اعارة الفروج وعلى طاوس قوله في مسايل متعددة شذ بها عن العلما
وعلى غير هولاء ممن اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم ومحبتهم والثنا عليهم
ولم يعد احد منهم مخالفوه في هذه المسايل ونحوها طعنا في هولاء الايمة
ولا عيبا لهم وقد امتلات كتب ايمة المسلمين من السلف والخلف بتبيين
خطا هذه المقالات وما اشبهها مثل كتب الشافعي واسحق وابي عبيد
وابي ثور ومن بعدهم من ايمة الفقه والحديث وغيرهما ممن ادعوا هذه

المقالات

المقالات وما كان بمثابتها شي كثير ولو ذكرنا ذلك بحدوده لطال الامر جدا
واما مراد الراد بذلك اظهار عيب من رد عليه وتنقصه وتبيين
جهله وقصوره في العلم ونحو ذلك كان محرما سواء كان رده لذلك في وجه
من رد عليه او في غيبته وسواء كان في حياته او بعد مماته وهذا داخل فيما
ذمه الله تعالى في كتابه وتوعد عليه في الهمز واللمز وداخل ايضا في قول
النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانه ولم يومن بقلبه لا توذوا
المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن
يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته وهذا كله في حق العلماء
المقتدا بهم في الدين واما اهل البدع والضلالة ومن تشبه بالعلما
وليس منهم فيجوز بيان جهلهم واظهار عيوبهم تحذيرا من الاقتداء بهم
وليس كلامنا الان في هذا القبيل والله اعلم

فصل

ومن عرف منه انه اراد برده على العلما النصيحة لله ورسوله فانه يجب ان يعامل بالاكرام والاحترام
والتعظيم كسائر ائمة المسلمين الذين سبق ذكرهم وامثالهم ومن
اتبعهم باحسان ومن عرف انه اراد برده عليهم التنقص والذم واظهار
العيب فانه يستحق ان يقابل بالعقوبة ليرتدع هو ونظراوه عن هذه
الرذائل المحرمة ويعرف هذا القصد وهذا القصد تارة باقرار الراد
واعترافه وتارة بقراين تحيط بفعله وقوله فمن عرف منه العلم والدين
وتوقير ائمة المسلمين واحترامهم ولم يذكر الرد وتبيين الخطا الا على الوجه
الذي غيره من ائمة العلماء اما في التصانيف وفي البحث وجب حمل كلامه
على الاول وانه انما يقصد بذلك اظهار الدين والنصح لله ورسوله والمومنين
ومن حمل كلامه والحالة على ما ذكر فهو ممن يظن بالبري ظن السوء وذلك
من الظن الذي حرمه الله ورسوله فقد جمع هذا الظان بين اكتساب الخطيئة
وهو داخل في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما الاية فان الظن السوء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1